الفصل الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

يُعَدُّ تعليم اللغة العربية عمليةً تربويةً تهدف إلى تنمية مهارات المتعلمين في فهم اللغة العربية واستخدامها شفهياً وكتابياً. وتشمل هذه المهارات أربع مهارات لغوية رئيسة، وهي مهارة الاستماع، ومهارة الكلام، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة. وترتبط هذه المهارات بعضها ببعض، وينبغي تنميتها بصورة متوازنة وفقاً لأهداف تعليم اللغة العربية. وفي هذا السياق، أصبح توظيف الوسائل والتقنيات التعليمية من الجوانب المهمة في تطوير تعليم اللغة العربية؛ لما توفره من إمكانات في تنويع الخبرات التعليمية، وتيسير عرض المادة، وزيادة تفاعل المتعلمين مع عملية التعلم (Alfulana et al., 2025).

وتُعَدُّ مهارة الكلام إحدى المهارات الأساسية في تعليم اللغة العربية؛ لأنها ترتبط بقدرة المتعلمين على استخدام اللغة في التعبير عن الأفكار والمعلومات والخبرات والمشاعر شفهياً. وقد أظهرت دراسة حول نواتج تعلم مهارة الكلام في منهج تعليم اللغة العربية لشبكة المدارس الإسلامية المتكاملة أن نواتج التعلم لدى

طلاب الصف الثامن تتضمن القدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر والخبرات، وتقديم المعلومات شفهياً، واستخدام اللغة العربية في أنشطة السرد والسؤال والجواب. كما أظهرت الدراسة أن مستوى نواتج تعلم مهارة الكلام لدى الصف الثامن يتوافق بوجه عام مع المستوى A2 في الإطار الأوروبي المرجعي المشترك للغات. ومن ثم، فإن تعليم اللغة العربية في المرحلة المتوسطة الإسلامية المتكاملة ينبغي ألا يقتصر على معرفة القواعد والمفردات، بل ينبغي أن يتيح للطلاب فرصاً كافية لاستخدام اللغة العربية شفهياً في أنشطة تعليمية ذات معنى .(Salman & Septiawati, 2023)

وقد حظيت أهمية الممارسة في تكوين الملكة اللغوية باهتمام علماء العربية منذ القدم. فقد بيّن ابن خلدون في *المقدمة* أن اللغة ملكة تُكتسب بالممارسة وكثرة الاستعمال، وأن معرفة القواعد وحدها لا تكفي لاكتساب القدرة على استعمال اللغة. فالملكة اللغوية تحتاج إلى كثرة السماع، وفهم الكلام، والتكرار، والممارسة المستمرة حتى تترسخ لدى المتعلم. ومن ثم، فإن الاستماع إلى النماذج اللغوية الصحيحة، وتقليدها، وتكرارها، ثم استخدامها في المواقف المختلفة تعد عناصر مهمة في تكوين الملكة اللغوية وتنميتها (ابن خلدون، ٢٠٠١).

غير أن الواقع الميداني لا يتفق بصورة كاملة مع هذه الحالة المأمولة. فقد أظهرت البيانات الأولية في المدرسة المتوسطة الإسلامية المتكاملة جيلورا الفاتح

بمنطقة بنجكولو الشمالية أن أكثر من نصف طلاب الصف الثامن لم يبلغوا الحد الأدنى لمعيار الإتقان المحدد في مادة اللغة العربية، وهو ٧٠ درجة. كما أظهرت المقابلة الأولية مع معلم اللغة العربية بتاريخ ٢٨ يونيو ٢٠٢٥ أن الطلاب ما زالوا يواجهون عدداً من الصعوبات في مهارة الكلام، ولا سيما في جوانب النطق والطلاقة وإتقان المفردات. وإضافة إلى ذلك، لا يزال بعض الطلاب يشعرون بالتردد وقلة الثقة بالنفس عندما يُطلب منهم استخدام اللغة العربية شفهياً أمام المعلم أو زملائهم. وتدل هذه الحالة على أن مهارة الكلام لدى الطلاب لم تصل بعد إلى المستوى المتوقع.

كما أظهرت البيانات الأولية أن عملية تعليم اللغة العربية ما تزال تعتمد بدرجة كبيرة على شرح المعلم والمواد التعليمية المكتوبة. ولا شك أن هذه الطريقة تؤدي وظيفة مهمة في مساعدة الطلاب على فهم المادة، إلا أن فرص حصولهم على مثيرات سمعية وبصرية ونماذج من الكلام العربي يمكن الاستماع إليها ومشاهدتها وتقليدها وإعادة استخدامها ما تزال محدودة. ومن المحتمل أن يرتبط هذا الوضع بمحدودية الفرص المتاحة أمام الطلاب للتدرب على إنتاج اللغة العربية شفهياً. ومن ثم، فإن المشكلة في هذا البحث لا تقتصر على مستوى نتائج التعلم فحسب، بل ترتبط أيضاً بالحاجة إلى توفير خبرات تعليمية أكثر دعماً لتنمية مهارة الكلام.

وبناءً على ذلك، توجد فجوة واضحة بين الحالة المأمولة والواقع الفعلي. فمن جهة، يُفترض أن يحصل الطلاب على فرص كافية للاستماع إلى اللغة العربية واستخدامها شفهياً في التعبير والسرد والسؤال والجواب. ومن جهة أخرى، تُظهر البيانات الأولية في المدرسة المتوسطة الإسلامية المتكاملة جيلورا الفاتح أن مهارة الكلام لدى عدد من الطلاب لم تصل بعد إلى المستوى المتوقع، في حين أن عملية التعليم لم توفر بصورة كافية المثيرات السمعية والبصرية ونماذج الكلام التي يمكن استخدامها في التدريب على الكلام. وتدل هذه الفجوة على الحاجة إلى وسيلة تعليمية يمكن أن تكمل عملية التعليم القائمة، وتوفر للطلاب نماذج لغوية يمكنهم مشاهدتها وسماعها وتقليدها واستخدامها في الأنشطة الشفهية.

ولا يعني استخدام فيديو المتحركة في تعليم اللغة العربية أنه يؤدي تلقائياً إلى ترقية مهارة الكلام؛ لأن فاعليته تتوقف على كيفية دمجه في أهداف التعلم، والمادة التعليمية، والأنشطة، والتدريبات التي يمارسها الطلاب. ولذلك، لا يُستخدم فيديو المتحركة في هذا البحث بوصفه مادةً للمشاهدة فقط، بل بوصفه وسيلةً تقدم نموذجاً لغوياً سمعياً بصرياً تعقبه أنشطة لغوية هادفة. فيستمع الطلاب إلى السرد، ويلاحظون نماذج النطق، ويقلدون الكلمات والعبارات والجمل، ويجيبون عن الأسئلة شفهياً، ثم يعيدون سرد المعلومات التي فهموها باللغة العربية.

وقد أظهرت بعض الدراسات الحديثة إمكانات فيديو المتحركة والوسائل السمعية البصرية في دعم تعليم اللغة العربية. فقد طوّر Taryanto et al. (2022) وسيلة تعليمية قائمة على فيديو المتحركة على السبورة البيضاء (*whiteboard animation video*) في تعليم اللغة العربية لطلاب الصف التاسع في MTsN 09 Bantul. واستخدمت الدراسة منهج البحث والتطوير، وأظهرت النتائج ارتفاع متوسط درجات الطلاب من ٧٧ في المرحلة الأولى إلى ٨٠ في المرحلة الثانية، ثم إلى ٨٦ في المرحلة الثالثة. وتشير هذه النتائج إلى أن فيديو المتحركة يمكن أن يسهم في دعم تعليم اللغة العربية. ومع ذلك، ركزت تلك الدراسة على تطوير الوسيلة ونتائج التعلم بصورة عامة، ولم تركز بصورة خاصة على مهارة الكلام .(Taryanto et al., 2022)

وأجرى Kawakib et al. (2024) دراسة أكثر ارتباطاً بمهارة الكلام لدى طلاب الصف الثامن في MTsN 1 Lamongan باستخدام الأفلام الكرتونية القائمة على السبورة التفاعلية لترقية مهارتي الاستماع والكلام. وأظهرت النتائج ارتفاع متوسط مهارة الكلام من ٥٢.٩٨٤٤ في الاختبار القبلي إلى 85.0125في الاختبار البعدي، كما بلغت قيمة N-Gain لمهارة الكلام ٦٧.٣١٢٠. وعلى الرغم من أن هذه النتائج تشير إلى تحسن مهارة الكلام، فإن الدراسة استخدمت تصميم المجموعة

الواحدة ذات الاختبار القبلي والبعدي، ولذلك لم تقارن مقدار التحسن بين مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة لا تستخدم الوسيلة نفسها .(Kawakib et al., 2024)

كما أجرى Muslimin et al. (2025) دراسة حول استخدام *Plotagon Story* في تعليم مهارة الكلام لدى طلاب المرحلة المتوسطة الإسلامية. واستخدمت الدراسة المنهج الكمي بتصميم شبه تجريبي يضم مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، وكان مجتمع البحث من طلاب الصف السابع. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فرق إحصائي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة. وتدعم هذه الدراسة إمكانية استخدام الوسائل القائمة على المتحركة في تعليم مهارة الكلام. ومع ذلك، تختلف الدراسة عن البحث الحالي من حيث الصف الدراسي، ونوع الوسيلة، والمادة التعليمية، وسياق التطبيق .(Muslimin et al., 2025)

وبناءً على الدراسات السابقة، يتضح أن استخدام الوسائل السمعية البصرية، وفيديو المتحركة، والأفلام الكرتونية، والتطبيقات القائمة على المتحركة قد حظي باهتمام في تعليم اللغة العربية. ومع ذلك، تختلف الدراسات السابقة في أهدافها، وأنواع الوسائل المستخدمة، وتصميماتها، وموضوعاتها، والمهارات المقاسة فيها. فقد ركز Taryanto et al. (2022) على تطوير فيديو المتحركة ونتائج التعلم بصورة عامة، واستخدم Kawakib et al. (2024) الأفلام الكرتونية في تعليم مهارتي

الاستماع والكلام بتصميم المجموعة الواحدة، في حين استخدم Muslimin et al. (2025)تصميماً شبه تجريبي يضم مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، إلا أن دراسته طبقت *Plotagon Story* على طلاب الصف السابع.

ومن ثم، فإن الفجوة البحثية في هذا البحث لا تقوم على الادعاء بأن فيديو المتحركة لم يُستخدم سابقاً في تعليم مهارة الكلام، وإنما تتمثل في الحاجة إلى اختبار فاعليته في سياق تعليمي يختلف من حيث خصائص المادة، والأنشطة التعليمية، والطلاب، وتصميم البحث، وإجراءات القياس. ويتميز هذا البحث باستخدام فيديو المتحركة الذي يعرض نصاً سردياً بعنوان **الاهتمام بالوقت** لدى طلاب الصف الثامن في المدرسة المتوسطة الإسلامية المتكاملة جيلورا الفاتح. وفي أثناء التعلم، يستمع طلاب المجموعة التجريبية إلى السرد من خلال الفيديو، ويلاحظون نماذج النطق، ويقلدون الكلمات والعبارات والجمل، ويجيبون عن الأسئلة المتعلقة بمضمون المادة شفهياً، ثم يعيدون سرد محتوى المادة باللغة العربية وفق قدراتهم.

وتُقاس مهارة الكلام في هذا البحث من خلال خمسة جوانب، وهي **الطلاقة، والنطق، والمفردات، والقواعد، والفهم** .ويستخدم البحث المنهج الكمي بتصميم شبه تجريبي من نوع **تصميم المجموعتين غير المتكافئتين ذي الاختبار القبلي والبعدي**، حيث يُعَدُّ الصف الثامن (أ) مجموعةً تجريبيةً، ويُعَدُّ

الصف الثامن (ب) مجموعةً ضابطةً. وتضم المجموعة التجريبية أربعة عشر طالباً، بينما تضم المجموعة الضابطة اثني عشر طالباً. وبذلك يمكن مقارنة مقدار التحسن في مهارة الكلام بين المجموعة التي تتعلم باستخدام فيديو المتحركة والمجموعة التي تتعلم دون استخدام هذه الوسيلة.

وتكتسب المقارنة بين المجموعتين أهميةً منهجية؛ لأن ارتفاع درجات الطلاب بعد عملية التعلم لا يعني بالضرورة أن جميع أشكال التحسن ترتبط باستخدام فيديو المتحركة وحده؛ إذ يمكن لطلاب المجموعة الضابطة أن يحققوا تحسناً أيضاً نتيجة مشاركتهم في عملية التعلم. ولذلك، لا يقتصر هذا البحث على دراسة الفرق بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي في المجموعة التجريبية، بل يقارن أيضاً مقدار التحسن بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، ويحلل مستوى التحسن لتحديد درجة فاعلية استخدام فيديو المتحركة في تعليم مهارة الكلام.

وبناءً على ما سبق، فإن مشكلة هذا البحث ذات أهمية تربوية وتجريبية. فمن الناحية التربوية، تتطلب تنمية مهارة الكلام توفير فرص للطلاب للاستماع إلى اللغة، وملاحظة نماذج استعمالها، وتقليدها، ثم ممارسة إنتاجها شفهياً. ومن الناحية الميدانية، ما تزال هناك فجوة بين المستوى المتوقع لمهارة الكلام والواقع الأولي لطلاب الصف الثامن في المدرسة المتوسطة الإسلامية المتكاملة جيلورا الفاتح. وفي الوقت

نفسه، يتيح تطور الوسائل التعليمية الرقمية إمكانات أوسع لاستخدام فيديو المتحركة بوصفه وسيلةً تجمع بين العنصرين البصري والسمعي. وقد أظهرت الدراسات السابقة إمكانات الوسائل المشابهة، إلا أن خصائص الوسيلة والطلاب والمادة وتصميم البحث فيها تختلف عن سياق البحث الحالي. ولذلك، تحتاج فاعلية فيديو المتحركة في هذا السياق إلى الإثبات من خلال البحث التجريبي، ولا ينبغي افتراضها مسبقاً.

واستناداً إلى الواقع الميداني، والمتطلبات التعليمية، والأسس العلمية، ونتائج الدراسات السابقة، والفجوة البحثية المذكورة، يرى الباحث أهمية إجراء بحث تجريبي حول استخدام فيديو المتحركة في تعليم مهارة الكلام باللغة العربية. وعليه، أُجري هذا البحث تحت عنوان: **فاعلية استخدام وسيلة فيديو المتحركة في تعليم اللغة العربية لترقية مهارة الكلام لدى طلاب الصف الثامن بالمدرسة المتوسطة الإسلامية المتكاملة جيلورا الفاتح.**

ب. تحديد المشكلات

استناداً إلى خلفية البحث السابقة، يمكن تحديد المشكلات المتعلقة بتعليم اللغة العربية، ولا سيما مهارة الكلام، لدى طلاب الصف الثامن بالمدرسة المتوسطة الإسلامية المتكاملة جيلورا الفاتح فيما يأتي:

١. لم تصل مهارة الكلام باللغة العربية لدى عدد من طلاب الصف الثامن إلى المستوى المتوقع، حيث إن أكثر من نصف الطلاب لم يبلغوا الحد الأدنى لمعيار الإتقان المحدد في مادة اللغة العربية، وهو ٧٠ درجة.

٢. ما زال الطلاب يواجهون صعوبات في بعض جوانب مهارة الكلام، ولا سيما في النطق، والطلاقة، وإتقان المفردات.

٣. لا يزال بعض الطلاب يشعرون بالتردد وقلة الثقة بالنفس عند استخدام اللغة العربية شفهياً أمام المعلم أو زملائهم.

٤. ما تزال فرص الطلاب في ممارسة اللغة العربية شفهياً أثناء عملية التعلم محدودة، مما يقلل من فرصهم في التدريب المستمر على مهارة الكلام.

٥. ما تزال عملية تعليم اللغة العربية تعتمد بدرجة كبيرة على شرح المعلم والمواد التعليمية المكتوبة.

٦. ما تزال فرص حصول الطلاب على المثيرات السمعية والبصرية ونماذج الكلام العربي التي يمكن الاستماع إليها ومشاهدتها وتقليدها محدودة.

٧. لم تُوظَّف وسيلة فيديو المتحركة توظيفاً أمثل في تعليم اللغة العربية، ولا سيما في دعم تدريب الطلاب على مهارة الكلام.

ج. حدود البحث

استناداً إلى المشكلات التي سبق تحديدها، وحتى يكون البحث أكثر تركيزاً ووضوحاً ومتناسباً مع أهدافه، يحدد الباحث نطاق البحث فيما يأتي:

١. يقتصر هذا البحث على دراسة مهارة الكلام باللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن، ولا يتناول المهارات اللغوية الأخرى، وهي مهارة الاستماع، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة. وتُقاس مهارة الكلام من خلال خمسة جوانب، وهي :الطلاقة، والنطق، والمفردات، والقواعد، والفهم.

٢. يقتصر المتغير المستقل في هذا البحث على استخدام وسيلة فيديو المتحركة في تعليم اللغة العربية. ويُستخدم الفيديو في المجموعة التجريبية بوصفه وسيلةً سمعيةً بصريةً لدعم أنشطة الاستماع إلى النموذج اللغوي، وتقليد النطق، والإجابة عن الأسئلة شفهياً، وإعادة سرد مضمون المادة.

٣. تقتصر المادة التعليمية المستخدمة في هذا البحث على النص السردي بعنوان الاهتمام بالوقت الوارد في المادة التعليمية المستخدمة لطلاب الصف الثامن، ويُستخدم هذا الموضوع أساساً لأنشطة التعليم والتدريب على مهارة الكلام.

٤. يقتصر أفراد البحث على طلاب الصف الثامن بالمدرسة المتوسطة الإسلامية المتكاملة جيلورا الفاتح، وعددهم ستة وعشرون طالباً، يتكونون من أربعة عشر

طالباً في الصف الثامن (أ) بوصفه مجموعةً تجريبيةً، واثني عشر طالباً في الصف الثامن (ب) بوصفه مجموعةً ضابطةً.

٥. يقتصر البحث على دراسة التغير في مهارة الكلام قبل التعلم وبعده، ومقارنة مقدار التحسن بين المجموعة التجريبية التي تتعلم باستخدام وسيلة فيديو المتحركة والمجموعة الضابطة التي تتعلم دون استخدام هذه الوسيلة. أما الثقة بالنفس والدافعية وغيرهما من الجوانب التي ظهرت في تحديد المشكلات، فلا تُقاس بوصفها متغيرات مستقلة أو تابعة في هذا البحث.

د. أسئلة البحث

استناداً إلى خلفية البحث وتحديد مشكلاته وحدوده، تتمثل أسئلة البحث فيما يأتي:

٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الاختبار القبلي ودرجات الاختبار البعدي لمهارة الكلام باللغة العربية لدى طلاب المجموعة التجريبية بعد استخدام وسيلة فيديو المتحركة؟

٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الكسب لمهارة الكلام باللغة العربية بين طلاب المجموعة التجريبية الذين يتعلمون باستخدام وسيلة فيديو المتحركة وطلاب المجموعة الضابطة الذين يتعلمون دون استخدام هذه الوسيلة؟

٤. ما مستوى فاعلية استخدام وسيلة فيديو المتحركة في ترقية مهارة الكلام باللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن بالمدرسة المتوسطة الإسلامية المتكاملة جيلورا الفاتح؟

هـ. أهداف البحث

استناداً إلى أسئلة البحث السابقة، يهدف هذا البحث إلى ما يأتي:

١. تحليل الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين درجات الاختبار القبلي ودرجات الاختبار البعدي لمهارة الكلام باللغة العربية لدى طلاب المجموعة التجريبية بعد استخدام وسيلة فيديو المتحركة.

٢. تحليل الفروق ذات الدلالة الإحصائية في درجات الكسب (Gain Score) لمهارة الكلام باللغة العربية بين طلاب المجموعة التجريبية الذين يتعلمون باستخدام وسيلة فيديو المتحركة وطلاب المجموعة الضابطة الذين يتعلمون دون استخدام هذه الوسيلة.

٣. قياس مستوى فاعلية استخدام وسيلة فيديو المتحركة في ترقية مهارة الكلام باللغة العربية لدى طلاب الصف الثامن بالمدرسة المتوسطة الإسلامية المتكاملة جيلورا الفاتح.

و. فوائد البحث

يُتوقع أن تكون لنتائج هذا البحث فوائد نظرية وتطبيقية في مجال تعليم اللغة العربية، ولا سيما في تعليم مهارة الكلام باستخدام وسيلة فيديو المتحركة، وذلك على النحو الآتي:

١. الفوائد النظرية

يُتوقع أن تسهم نتائج هذا البحث في إثراء المعرفة العلمية في مجال تعليم اللغة العربية، ولا سيما ما يتعلق باستخدام الوسائل التعليمية السمعية البصرية في ترقية مهارة الكلام. كما يمكن أن تضيف نتائج البحث دليلاً تجريبياً إلى الدراسات المتعلقة باستخدام فيديو المتحركة في تعليم اللغة العربية، وأن تكون أساساً علمياً لتطوير البحوث المتعلقة بتوظيف الوسائل التعليمية الرقمية في تنمية المهارات اللغوية، وبخاصة مهارة الكلام.

٢. الفوائد التطبيقية

أ) للطلاب

يُتوقع أن تسهم نتائج هذا البحث في تقديم معلومات حول فاعلية استخدام وسيلة فيديو المتحركة في تعليم مهارة الكلام. ويمكن الاستفادة من هذه النتائج في تطوير أنشطة تعليمية تتيح للطلاب فرصاً

أكبر للاستماع إلى النماذج اللغوية، وتقليد النطق، واكتساب المفردات، وفهم مضمون المادة، والتدرب على استخدام اللغة العربية شفهياً.

ب) لمعلم اللغة العربية

يمكن أن تكون نتائج هذا البحث مرجعاً تجريبياً لمعلم اللغة العربية في اختيار واستخدام الوسائل التعليمية المناسبة لتعليم مهارة الكلام. كما يمكن للمعلم الاستفادة من نتائج البحث في توظيف فيديو المتحركة بوصفه وسيلةً تعليميةً مكملةً لشرح المعلم والمواد التعليمية المكتوبة، ولا سيما في أنشطة الاستماع إلى النماذج اللغوية، وتقليد النطق، والسؤال والجواب، وإعادة سرد مضمون المادة.

ج) للمدرسة

يمكن أن تكون نتائج هذا البحث مصدراً للمعلومات والتقويم لدى المدرسة المتوسطة الإسلامية المتكاملة جيلورا الفاتح في تطوير استخدام الوسائل التعليمية السمعية البصرية في تعليم اللغة العربية. كما يمكن الاستفادة من نتائج البحث في دعم توفير المرافق والوسائل التعليمية الرقمية المناسبة لاحتياجات عملية التعليم والتعلم.

د) للباحثين اللاحقين

يمكن أن تكون نتائج هذا البحث مرجعاً علمياً ومادةً للمقارنة للباحثين اللاحقين الذين يرغبون في دراسة استخدام فيديو المتحركة أو غيره من الوسائل الرقمية في تعليم اللغة العربية. كما يمكن الاستفادة منها أساساً لإجراء دراسات لاحقة تتناول مهارات لغوية أخرى، أو مواد تعليمية مختلفة، أو مستويات دراسية وبيئات تعليمية أوسع.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI FATMAWATI SUKARNO
BENGKULU